واقع تطبيق نظام ال : ل م د من وجهة نظر الطلبة

دراسة وصفية لعينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والآداب بجامعة البليدة

الدكتور: محمد بودوح

كلية العلوم الاجتماعية والآداب، جامعة البليدة، الجزائر

الملخص :

الجزائر تبحث منذ سنين عن استراتيجيات جديدة لتطوير التعليم العالي، بهدف مواجهة التحديات، وتحقيق قفزة تنموية نوعية لمواكبة التطورات العالمية. ومن بين الإجراءات التي قامت بها الجزائر لإصلاح التعليم العالي: انتهاج نظام ال ل م د . ويتناول البحث الحالي دراسة وصفية على عينة من طلبة جامعة البليدة كلهم يدرسون في ظل نظام ال ل م د ، وذلك عن طريق تطبيق استمارة استبيان .

Résumé :

L'Algérie pendant des années à la recherche de nouvelles stratégies pour le développement de l'enseignement supérieur afin de relever les défis. Parmi les mesures prises par l'Algérie pour rénover l'enseignement supérieur l'adoption d'un nouveau système nommé : LMD. La recherche actuelle porte sur l'étude descriptive d'un échantillon d'étudiants de l'Université de Blida dans le cadre du LMD à partir de l'application d'un questionnaire.

1.الإشكالية :

وجدت الجزائر نفسها في مواجهة تحد فرضته حركة عولمة نظام التكوين العالي هذا بالإضافة للصعوبات التي تواجهه والتي من أهمها :الطلب المتزايد على التعليم العالي وتزايد أعداد الطلبة سنة تلوى الأخرى، قلة التأطير حيث أن أغلب الأساتذة المؤطرين برتبة أستاذ مساعد ، هجرة الكفاءات ، تنامي معدلات البطالة بين خريجي الجامعات...الخ فبهدف الإصلاح الشامل و العميق للتعليم العالي وتحسين البرامج البيداغوجية تم انتهاج نظام ال ل م د وذلك منذ سنة 2004 كبديل للنظام الكلاسيكي، حيث اختيرت في البداية عشر مؤسسات لتكون قيادية وتجريبية في تطبيق نظام ال ل م د ، وحاليا كل المؤسسات تطبق نظام ال ل م د مع استمرار الدفعات الأخيرة المتبقية من النظام القديم.

«فعلى ضوء توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية ،وتبعا للمخطط الخاص بإصلاح النظام التربوي المتبنى من طرف مجلس الوزراء في 20 أفريل 2002، تم تحديد إستراتيجية على المدى القصير ، المتوسط والطويل لتطوير القطاع في مرحلة 2004-2013، تخص إستراتيجية وضع برنامج تطوير عام وعميق للتعليم العالي» [(1)].

فهو نظام خاص بالتعليم العالي، ظهر في الدول الأنجلوسكسونية (الو.م.أ ،بريطانيا) ثم تبنته الدول الأوروبية في أواخر التسعينيات . فهو نظام للتكوين العالي يرمي إلى : بناء الدراسة على 3 رتب: ليسانس يتشكل من 6 سداسيات، تليها الماستر وتتكون من 4 سداسيات، وأخيرا الدكتوراه التي تحتوي على 6 سداسيات (دراسات وبحث)، بحيث تكون منظمة في ميادين تظم مسالك محددة ومسالك مفردة، كما ينظم التكوين فيه على أساس وحدات تعليم قابلة للترصيد[(2)]. هذا التغيير الجذري لنظام التعليم العالي ومحاولة تفعيل العلاقة بين الجامعة ومحيطها الاقتصادي والاجتماعي وما تبعه من تقليص في فترة التكوين كانت له آثار على نوعية التكوين وفعاليته وهو ما تحاول هذه الدراسة الإجابة عنه

، هذا بالإضافة إلى المقاربة البيداغوجية بين الطلبة ، الأساتذة و الإدارة ضمن مسعى يضع الطلبة في قلب جهاز التكوين ويجعل من هيئة التدريس المحرك الذي تقع عليه عملية تصميم برامج التكوين وتجسيدها تحت إشراف ومسؤولية المؤسسة الجامعية التي خولتها هذه الصلاحيات الجديدة ومنحتها صفة صاحب المشروع .

هذا ما أدى لاقتراح مسارات تكوين متنوعة ومتعددة .فبالرغم من هذه الإصلاحات والإمكانيات المادية والبشرية المسخرة، لكن وبالرجوع للواقع ثمة صعوبات وتحديات تواجه تطبيق نظام ل م د من بينها: نقص مخابر البحث والكتب العلمية المتخصصة ،عدم تمكن الطلبة من الاستفادة بشكل جدي من خدمات الإعلام الآلي والإنترنت، غياب الخرجات العلمية، النقص في التأطير لاسيما غياب دور الأستاذ الوصي ونقص التربصات الميدانية بالإضافة للشريك الاقتصادي كطرف مهم والذي يخوض هو الآخر تجربة جديدة مع هذا النظام. وباعتبار الطلبة الجامعيين محور عملية التكوين والمستهدفين بكل هذه الإجراءات والتغييرات لما لها من انعكاسات على مستقبلهم.

كما أن هذه الفئة المتعلمة هي القادرة على إحداث التغيرات في جميع المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية . لذلك فإنهم حجر الأساس والمعنيين بكل هذه الإصلاحات و يمكن تلمس النتائج على مستواهم، كما أن لرأيهم وانطباعاتهم حول هذا النظام الجديد أهمية بالغة ودور كبير في نجاحه أو إخفاقه. لذلك وللوصول إلى ما تم تحقيقه في الواقع وفي المؤسسات الجامعية تم تطبيق استبيان لسبر الآراء على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والآداب بجامعة البليدة .

ومنه بناءا على ما سبق هل يمكن القول : أن هذه المجهودات الهامة والتغييرات الجذرية لإصلاح التعليم العالي في ظل نظام ال ل م د ساهمت في زيادة فعالية التكوين من وجهة نظر الطلبة ؟وهل يحظى الطالب بالمتابعة والإعلام الكافيين في مساره التكويني في إطار نظام ال ل م د ؟

وهل تساهم الإجراءات الإدارية والبيداغوجية في نجاح مهمته التعليمية والتكوينية ؟

2.الفرضيات :

للإجابة عن التساؤلات السابقة تمت صياغة الفرضيات التالية :

1. طبيعة التكوين في نظام ل م د غير فعالة من وجهة نظر الطلبة .
2. لا يحظى طالب ال ل م د بالتأطير والمتابعة اللازمين في مساره التكويني .
3. تعقد الإجراءات الإدارية وبطئها تعيق تطبيق نظام ال ل م د .

3. أهداف البحث:

- واقع تطبيق نظام ل م د في الجامعة الجزائرية (النتائج والإنجازات التي حققها على أرض الواقع)

- الصعوبات والمعوقات التي يواجهها تطبيق نظام ل م د وانعكاساتها على الطلبة.

- رأي الطلبة في هذا النظام الجديد وكيف يتعاطون معه باعتبارهم محور عملية التكوين.

- النتائج التي تم تحقيقها بانتهاج نظام ل م د على العملية التعليمية والتكوينية للطلبة .

الدراسة الميدانية :

4.منهج البحث : نظرا لطبيعة موضوع البحث الحالي، و أهدافه المتمثلة في جمع البيانات عن واقع التعليم العالي في ظل نظام ال ل م د، فإن المنهج الملائم هو المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة وجمع المعلومات الدقيقة عنها ،كما هي مجسدة وموجودة في الواقع .«إن البحث الوصفي يتطلب جمع البيانات لكي يختبر الفروض أو يجيب عن الأسئلة التي تتعلق بالحالة الراهنة للموضوع قيد

البحث،والدراسة الوصفية تحدد ما عليه الأشياء وتثبت أوصافها[3]. فهي دراسة وصفية مسحية تهدف لسبر آراء الطلبة حول نظام ال ل م د يستنبط الباحث المعلومات منها بالاعتماد على إجابات العينة المأخوذة من المجتمع الأصلي .

5.أدوات البحث: يتعلق البحث الحالي بواقع التعليم العالي في ظل نظام ال ل م د، لذا ولجمع البيانات حول موضوع هذا البحث قام البحث ببناء وتصميم استمارة استبيان للحصول على البيانات المطلوبة من المبحوثين .

1.5 وصف الأداة: تتكون الاستمارة في صورتها النهائية من 26 سؤالا أغلبها مغلقة موزعة على ثلاثة محاور أساسية هي:

المحور الأول: الدراسة والتقويم: واشتمل على 9 أسئلة من السؤال رقم 1 إلى 9.

المحور الثاني: المتابعة والإعلام: وتضمن 8 أسئلة من السؤال رقم 10 إلى السؤال 17 المحور الثالث : المشاكل الإدارية والبيداغوجية: يتكون من 9 أسئلة الأخيرة من الاستمارة

2.5 صدق الأداة: اعتمد الباحث للتأكد من صدق الاستبيان على:

صدق المحكمين: ويشتمل على المظهر العام للأداة من حيث وضوح العبارات وكيفية صياغتها وعلاقتها بما تقيس ، لهذا الغرض تم عرض الاستبيان على عدد من أساتذة علم النفس بجامعة البليدة (6 أساتذة) ،وقد أسفرت هذه الخطوة عن تعديل صياغة بعض العبارات ، كما تم استبعاد العبارات التي لم تحز على إجماع المحكمين .

3.5 ثبات الأداة : قام الباحث للتأكد من ثبات الاستبيان بالاعتماد على :

طريقة التطبيق وإعادة التطبيق: تم اختيار عينة مكونة من 30 مبحوثا (طالبا) لهم نفس خصائص عينة البحث النهائية ثم تم تطبيق الاستبيان عليهم ، وبعد 15 يوما أعيد تطبيق الاستبيان على نفس العينة في ظروف وشروط متشابهة تماما ، ثم تم

مقارنة النتائج بين التطبيقين باستخدام كا2 حيث جاءت الفروق غير دالة بين التطبيقين ، وهو ما يدل على ثبات الاستبيان .

6-مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة نظام ال ل م د الموجودين بالقطب الجامعي بالعفرون (كلية العلوم الاجتماعية والآداب) والذين يبلغ عددهم الإجمالي حسب إحصائيات سنة 2011/ 2012 = 7520 .

حيث تم استبعاد طلبة السنة الأولى ل م د وذلك لحداثة تجربتهم بنظام ال : ل م د، فبقي 4019 وهم الطلبة الذين يشكلون مجتمع البحث موزعين على التخصصات كما يلي :

جدول رقم (1) يبين مجتمع البحث

قسم	ذكور	إناث	السنة	ذكور	إناث	السنة	ذكور	إناث	السنة	المجموع
علم النفس	25 %0.62	344 %8.56	الثالثة	09 %0.22	24 %0.59	الماستر (2+1)	31 %0.77	179 %4.45		612 %15.22
علم الاجتماع	77 %1.91	238 ٪5.92	الثالثة	23 ٪0.57	24 ٪0.59	الماستر (2+1)	70 1.74 ٪	274 6.81 ٪		706 56٪
الأدب العربي	74 ٪1.84	511 71٪	الثالثة	19 0.47٪	63 1.56٪	الماستر (2+1)	41 ٪ 1.02	372 9.25 ٪		26.87٪
فرنسية	35 0.87٪	248 ٪ 6.17	الثالثة	/	/	الماستر (2+1)	/	/		283 ٪ 7.04
إنجليزية	168 ٪4.18	562 ٪ 13.98	الثالثة	89 2.21٪	249 6.19٪	الماستر (2+1)	9 ٪ 0.22	58 ٪ 1.44		1135 28.24٪
إيطالية	47 1.16٪	93 2.31٪	الثالثة	18 0.44٪	45 1.11٪	الماستر (2+1)	/	/		203 5.05٪
المجموع	426 ٪ 10.59	1996 ٪ 49.66	/	158 3.93٪	405 ٪ 10.07	/	151 ٪ 3.75	883 ٪ 21.97		4019 %100

المصدر: نيابة عمادة كلية العلوم الاجتماعية والآداب المكلفة بالبيداغوجيا ، مصلحة الإحصائيات2010/ 2011 .

7.عينة البحث : تم اختيار مفردات العينة بالطريقة الحصصية وهي نوع من أنواع العينات الغير احتمالية التي تواجه صعوبات أقل أثناء انتقاء العناصر ،يتميز هذا النوع بالسهولة في اختيار عينة الدراسة والسرعة في الوصول لأفراد البحث والحصول على النتائج ، حيث أعطي لعناصر مجتمع البحث الأصلي حرية الاختيار في المشاركة في البحث « تعتمد المعاينة الحصصية على بعض مميزات مجتمع البحث التي تسعى لإعادة إنتاجها في صورة نسب في العينة .إن استعمالها يتطلب منا إذا امتلاك بعض المعطيات الرقمية حول مجتمع البحث ...إن المعاينة غير الاحتمالية الحصصية تشبه المعاينة الاحتمالية الطبقية إلا أن الأولى لا تكون في حاجة إلى سحب عن طريق القرعة .لهذا يستحيل قياس درجة تمثيلية العينة التي تكونت بهذه الكيفية،والتي تعكس مع ذلك النسبة الموجودة في مجتمع البحث[4]. لذلك فإن عينة البحث تتكون من 400 طالبا يزاولون دراستهم بنظام ال ل م د تم اختيارهم بالطريقة الحصصية، وذلك باحترام نفس النسب الموجودة في مجتمع البحث بالنسبة للمتغيرات التالية : القسم ، الجنس ، السنة باستثناء طلبة السنة الأولى ، والثانية وذلك لحداثة تجربتهم بنظام ال ل م د (أجريت الدراسة الميدانية مع بداية السنة لذلك تم استثناء طلبة السنة الأولى والثانية نظام ل م د)

جدول رقم(2) يبين عينة الدراسة

قسم	ذكور	إناث	السنة	ذكور	إناث	السنة	ذكور	إناث	المجموع
علم النفس	3 %0.62	34 %8.56	الثالثة	1 %0.22	2 %0.59	الماستر (2+1)	3 %0.77	18 %4.45	61 %15.22
علم الاجتماع	8 %1.91	24 ٪5.92	الثالثة	2 0.57 ٪	2 ٪0.59	الماستر (2+1)	7 ٪1.74	27 6.81 ٪	70 56٪

الأدب العربي	7 ٪1.84	51 71٪	الثالثة	2 ٪ 0.47	7 1.56٪	الماستر (2+1)	4 1.02٪	37 9.25 ٪	108 26.87٪
فرنسية	3 0.87٪	25 ٪ 6.17	الثالثة	/	/	الماستر (2+1)	/	/	28 ٪ 7.04
إنجليزية	16 ٪4.18	56 ٪ 13.98	الثالثة	9 ٪ 2.21	25 6.19٪	الماستر (2+1)	1 0.22٪	6 1.44 ٪	113 28.24٪
إيطالية	5 1.16٪	9 2.31٪	الثالثة	2 ٪ 0.44	4 1.11٪	الماستر (2+1)	/	/	20 5.05٪
مجموع	42 ٪ 10.59	199 ٪ 49.66	/	16 ٪ 3.93	40 10.07	/	15 3.75٪	88 ٪ 21.97	400 %100

8.كيفية جمع البيانات:تم توزيع الاستبيان يدويا على مجموع المبحوثين بطريقة فردية وجماعية .تمت قراءة التعليمة وتوضيح المطلوب منهم ، كما كان الباحث يحرص على أن تتم الإجابة على كل أسئلة الاستبيان دون استثناء . بعد الانتهاء من الإجابة التي كانت لا تتعدى في الغالب 15-20 دقيقة يشكر الباحث المبحوثين على مجهوداتهم وتعاونهم معه ،هكذا كانت تجري العملية مع كل المبحوثين ، كما استعان الباحث أحيانا ببعض الطلبة وبعض الأساتذة في توزيع الاستبيان وذلك بعد تعرفهم على طبيعة الموضوع وأهدافه للوصول لكل فئات المجتمع الأصلي وشرائحه .

9-طريقة تحليل البيانات : إن جمع البيانات هي أول خطوة يقوم بها الباحث ، لأنها أساس الدراسة وهذه البيانات يجب أن تكون بالقدر الكافي ممثلة أحسن تمثيل للعينة وبالتالي للمجتمع الذي أخذت منه هذه العينة ، في هذه المرحلة يقوم الباحث بتحليل البيانات التي تم استقاؤها بفضل الاستبيان ، لذلك ونظرا لطبيعة موضوع البحث الحالي (سبر آراء الطلبة حول نظام ال ل م د) تم تحليل البيانات بالاستعانة بالتكرارات والنسب المئوية .

10-تحليل ومناقشة النتائج :

10-1-الدراسة والتقويم في نظام ال ل م د :

الدراسة في نظام ال ل م د منظمة على أساس السداسي ،وكل سداسي يتفرع إلى وحدات تعليمية . تتكون الوحدة التعليمية من مادة أو أكثر تقدم على عدة أشكال (محاضرات، أعمال موجهة أعمال تطبيقية، ملتقيات، تربصات...الخ) ، وهناك أربعة أنواع من وحدات التعليم منظمة على النحو الآتي :

وحدات التعليم الأساسية (و.ت.أ): تضمن للطالب التكوين الأساسي ، وهي تمثل جزءا هاما من الحجم الساعي ومن الأرصدة في السداسي .

وحدات التعليم المنهجية (و.ت.م): تحضر الطالب وتمكنه من اكتساب الذاتية في العمل.وتمثل جزءا هاما من الحجم الساعي والأرصدة لكن بصفة أقل من وحدات التعليم الأساسية .

وحدات التعليم الاستكشافية (و.ت.إ): التي تمكن من التعمق ، التوجيه و المعابر« تحتوي على : أ- المواد الاختيارية : لاكتساب تكملة علمية ضرورية لتوطيد التعلم في التخصص المختار . ب- مواد اختيارية مفتوحة : ضروري للتوجيه التدريجي وهي بالتالي تسهل تغيير المسلك الدراسي .»[(5)].

وحدات التعليم العرضية (و.ت.ع): تضمن للطالب تعليم تكميلي وتزوده بأدوات مثل: اللغات الأجنبية ، الإعلام الآلي ، وتحتوي على حجم ساعي وأرصدة أقل .

ووزن وحدات التعليم هو :

60 ٪ من أرصدة السداسي لوحدات التعليم الأساسية.

30 ٪ من أرصدة السداسي لوحدات التعليم المنهجية .

10 ٪ من أرصدة السداسي لكل من وحدات التعليم الاستكشافية ووحدات التعليم العرضية **(المصدر:اللجنة الوطنية للتأهيل CNH)**.

تقدر وحدات التعليم والمواد المكونة لها بالأرصدة ،«... ويعادل الرصيد الواحد حجما ساعيا ما بين 20و25 ساعة من السداسي ، ويشمل ساعات التدريس المقدمة للطالب عن طريق مختلف أشكال التعليم ...وكذا الساعات المقدرة للعمل الشخصي للطالب .» [6].

يتضمن كل سداسي 30 رصيدا . يقابل كل شهادة الترصيد التالي :

180 رصيدا لشهادة الليسانس

120 رصيدا إضافيا للماستر

الدكتوراه يحصل عليها الطالب بعد 6 سداسيات من الدراسة والبحث.

الأرصدة قابلة للترصيد يعني أن كل تصديق على وحدة تعليم أو مادة يترتب عليه اكتساب نهائي للأرصدة المطابقة .

الأرصدة قابلة للتحويل يعني أنه بإمكان الطالب الحاصل عليها أن يستعملها في مسار تكويني آخر[7].

ويقصد بالتقويم :« عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات لتحديد مدى تحقق الأهداف المرسومة لفصل دراسي أو حصة دراسية أو مشروع تدريبي أو إرشادي معين.» [8].

فالتقويم إذن هو عملية اتخاذ قرار فيما يتعلق بأداء طالب ما بغرض تصنيفه في مستوى دراسي معين ، كما أنه وقبل اتخاذ القرار بشأن طالب ما يسبق ذلك عملية أخرى وهي عملية التقييم بالرغم من أن المفهومين متداخلان في كثير من الأحيان ويستخدمان كمترادفان في الغالب إلا أنه ثمة اختلاف فالتقييم أكثر خصوصية ويعرف بأنه:« عملية جمع ووصف وتكميم البيانات عن مستوى أداء معين بقصد استخدامها في اتخاذ قرارات معينة .» [9].

والهدف الأساسي من اختزال مدة التكوين في نظام ال ل م د هو فتح المجال أمام الطالب وإعطائه خيارات أكثر للالتحاق بعالم الشغل أو متابعة دراساته العليا .فهو يرمي إلى تلبية حاجات قطاع الشغل عن طريق تفعيل العلاقة بين الجامعة والمحيط الاقتصادي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى الانفتاح على العالم وتشجيع التعاون والتبادل مع الجامعات الأخرى .

كما تعطى الأولوية في نظام ال ل م د للتقييم المستمر والمراقبة المنتظمة لكل الوحدات التعليمية في كل سداسي،ويشمل التقييم حسب ما جاء في **المادة 20 من القرار 712 المؤرخ في 3 نوفمبر 2011 المتضمن لكيفيات التقييم والتدرج والتوجيه في طوري الدراسات لنيل شهادتي الليسانس والماستر** :«يشمل تقييم الطالب حسب مسلك التكوين على مايلي :الدروس ،الأعمال التطبيقية ، الأعمال الموجهة ، الخرجات الميدانية ، التربصات التطبيقية ، الملتقيات ، العمل الشخصي»[10].

وحسب النتائج المسجلة في الميدان يرى 84.2 ٪ من الطلبة أن نظام التقويم في نظام ل م د غير عادل ، متذبذب ومتحيز مقابل 15.8 ٪ فقط منهم يرون أنه عادل وواضح .

يختلف نظام ال ل م ل د عن النظام الكلاسيكي اختلاف جذري من حيث المحتوى والأسس والقوانين .فمن بين الصعوبات والتحديات التي واجهت هذا النظام في البداية خصوصا هو أن الأساتذة تكوينهم كلاسيكي وليس لهم تكوين مسبق فيه .

وحسب نتائج استبيان سبر آراء طلبة نظام ل م د فإن 44.9 ٪ من الطلبة فضلوا النظام الكلاسيكي على نظام ال ل م د . وحسب النتائج الميدانية دائما فإن 80.2 ٪ من طلبة نظام ل م د لا يستوعبون كل موادهم الدراسية ، وهو ما يتوافق مع ما أكده 76.5 ٪ من الطلبة من أن هناك اكتظاظ في المواد الدراسية المقررة في البرنامج .هذا إضافة لمشكل آخر يعاني منه الطلبة ألا وهو مشكل التنسيق بين المحاضرات

والأعمال الموجهة حيث صرح :69.6 ٪ من مجموع عينة البحث أنه لا يوجد أي تنسيق بين محتوى المحاضرات والأعمال الموجهة المرتبطة بها .وهذا ما انعكس على مدى تقبلهم واقتناعهم بتكوينهم الجامعي حيث أن 71.3 ٪ منهم غير مقتنعين بتكوينهم الجامعي .فكثرة المقاييس والبرامج (الحشو) مقارنة بالفترة الوجيزة للسداسيين بالإضافة لطرق التقويم وغياب التنسيق بين المحاضرات والأعمال الموجهة كانت له انعكاسات سلبية على فعالية التكوين من وجهة نظر طلبة ال ل م د.

10-2-متابعة وإعلام الطالب في ال ل م د:

يعتبر استقبال الطالب ومرافقته أساس نجاح نظام ال ل م د ، لذلك يحق لكل طالب أن يحظى بالاستقبال ،المتابعة والإعلام على مدى تكوينه الجامعي.« ولهذا الاستقبال أوجه مختلفة من مواقع في الأنترنت ،مواضيع ومناشير مختصة وإنشاء مكتب دائم في مصلحة التدريس لاستقبال الطلبة[11].

وانطلاقا من نتائج الدراسة الميدانية فإن :74.9 ٪ من الطلبة لم يتلقوا أي معلومات عن سير نظام الجامعة بما في ذلك :حقوق وواجبات الطالب، المكافآت والعقوبات ،طرق وقنوات التظلم و الشكوى ، آليات التكوين وعمل اللجان البيداغوجية ...إلخ. كما صرح 63.6 ٪ منهم أنهم لم يتلقوا المعلومات والشروحات الكافية عن إجراءات التقويم والانتقال في نظام ل م د (الأرصدة ، القروض ، تغيير التخصص).

هذا بالإضافة إلى أن 82.6 ٪ من الطلبة لم يتلقوا الإعلام الكافي عن المستقبل المهني للتخصصات المتوفرة لديهم . فقلة الإعلام في الأوساط الطلابية عن نظام ل م د يجعلهم لا يعرفون شيئا عنه ولا عن مستقبلهم التعليمي .

10-2-1-الوصاية :تعتبر الوصاية (الأستاذ الوصي) ضرورية لمتابعة الطالب وتوجيهه ابتداءا من دخوله الجامعة .فهي متابعة مؤطرة تساعد الطالب على تنظيم

نفسه وعمله ووضع خطة بيداغوجية لتوجيه الطالب في اختيار تخصصه ومسلكه الدراسي وفقا للإمكانيات والاستعدادات التي يملكها ،ولها دور في مساعدة الطالب على مواجهة الصعوبات التي تعترضه ، لذلك على الأستاذ الوصي تنظيم لقاءات دورية مع الطلبة على مدار العام الدراسي.«يتم التوظيف من ضمن أساتذة وطلبة الماستر و الدكتوراه[12].

لكن وبالرجوع لنتائج الدراسة الميدانية يتضح أن :87.9 ٪ من الطلبة لم يتلقوا متابعة ووصاية من طرف أستاذ وصي وهي نسبة تشكل أغلبية الطلبة رغم ما يكتسي هذا الجانب من أهمية بالغة في تكوين الطالب كما سبق ذكره مقابل 12.1 ٪ منهم تلقوا وصاية وهي نسبة ضعيفة جدا . وهو ما يتماشى مع تصريحات نسبة :78.9 ٪ من الطلبة الذين أكدوا أنهم لم يتلقوا أي استشارة بخصوص اختيار التخصص المناسب لهم ولمسارهم التكويني .كما أكد 84.6 ٪ أنهم لم تقدم لهم أي إرشادات حول الشهادة عند التخرج (فرص العمل المتاحة) .هذا الانعدام الشبه كلي لدور الأستاذ الوصي يجعل هذا النظام لا يتوافق والطموحات المرجوة منه (التكوين النوعي).

10-3-المشاكل الإدارية والبيداغوجية :

تعتبر الإدارة الجامعية ذات أهمية قصوى في تطبيق هذه الإصلاحات لأنها تقوم بالدور التنفيذي لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة ، من خلال تخطيط محكم وتطوير طويل المدى يستهدف رفع الكفاءة الإنتاجية للأفراد والارتقاء بمستوى أدائهم في إطار الإمكانات المادية والبشرية المتاحة . فمن بين المجهودات التي قامت بها الجزائر لتطوير وتحسين الخدمات الإدارية إدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة منها : الإعلام الآلي وبرامج تسيير ملفات الطلبة و المستخدمين إضافة لإقامة مواقع إلكترونية على شبكات الأنترنت كل هذا بهدف تسهيل الخدمات واختزال الجهد والوقت .

ومن بين المشاكل البيداغوجية التي يعاني منها الطلبة حسب ما جاء في تصريحاتهم :

كثرة البرامج ، طرق التقويم ،المواقيت ، طرق التدريس ،غياب التنسيق ،قصر مدة التخصص ،نقص المؤطرين والأساتذة المختصين . كما صرح 81.4 ٪ من الطلبة أنه لا تتوفر المكتبة على مستوى الكلية على الكتب والمراجع العلمية المتخصصة التي يحتاجونها كثيرا في دراستهم و بحوثهم ومذكراتهم . ومن بين المشاكل الإدارية التي يعاني منها طلبة ال ل م د حسب نتائج الاستبيان : البيروقراطية وصعوبة الاتصال مع المسؤول ، تهميش الطلبة وعدم الإنصات لمشاكلهم ،تأخر استلام الوثائق الخاصة بالطلبة (الشهادات، كشوف النقاط، البطاقات ...الخ) ،وقد أكد 82.6 ٪ من الطلبة أنه ليس هناك اهتمام بمشكلات الطلبة الإدارية والبيداغوجية . كما أكد 82.2 ٪ من الطلبة أنه لا يتم تبليغهم بكل المستجدات والتغييرات الخاصة بنظام ال ل م د في الوقت المناسب مما يعيق مواكبتهم للتطورات الحاصلة والتي لها علاقة بتكوينهم .

هذا ما أدى في الأخير وحسب نتائج استطلاع الرأي مع الطلبة أنه 66 ٪ منهم غير متفائلين تماما بمستقبلهم المعرفي والمهني في ظل نظام ال ل م د (مستقبل غامض)، و26.7 ٪ منهم يرون فيه حظوظ مستقبلية ضئيلة في حين 7.3 ٪ منهم متفائلين (مستقبل زاهر) وهي نسبة ضعيفة جدا .

11-الاستنتاج العام :

يمكن تلخيص النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة فيما يلي :

- طبيعة تكوين طلبة نظام ل م د وما يرتبط بها من طرق تدريس، برامج وتوقيت غير فعالة من وجهة نظر الطلبة، فهناك اكتظاظ في المواد الدراسية المقررة في البرنامج فكثرة المقاييس والبرامج (الحشو) مقارنة بالفترة الوجيزة للسداسيين بالإضافة لطرق التقويم وغياب التنسيق بين المحاضرات والأعمال الموجهة كانت له

انعكاسات سلبية على فعالية التكوين من وجهة نظر طلبة ال ل م د. وهذا ما انعكس على مدى تقبلهم واقتناعهم بتكوينهم الجامعي .

-لا يحظى طالب ال ل م د بالتأطير والمتابعة اللازمين (الأستاذ الوصي) والإعلام الكافي في مساره التكويني ،فالطلبة لم يتلقوا أي معلومات عن سير نظام الجامعة بما في ذلك حقوقهم وواجباتهم، المكافآت والعقوبات ،طرق وقنوات التظلم و الشكوى ، آليات التكوين وعمل اللجان البيداغوجية ...إلخ. كما أنهم يفتقرون للمعلومات والشروحات الكافية عن إجراءات التقويم والانتقال في نظام ل م د (الأرصدة ، القروض ، تغيير التخصص).

هذا بالإضافة إلى أنهم لم يتلقوا الإعلام الكافي عن المستقبل المهني للتخصصات المتوفرة لديهم . فقلة الإعلام في الأوساط الطلابية عن نظام ل م د يجعلهم لا يعرفون شيئا عنه ولا عن مستقبلهم التعليمي .

- قصر فترة التكوين المبنية على سداسيات وطول وتعقد الإجراءات الإدارية والبيداغوجية تعيق تحقيق وضبط تسيير عملية تطبيق نظام ال ل م د ، فمن بين المشاكل البيداغوجية التي يعاني منها الطلبة حسب ما جاء في تصريحاتهم :

كثرة البرامج ، طرق التقويم ،المواقيت ، طرق التدريس ،غياب التنسيق ،قصر مدة التخصص ،نقص المؤطرين والأساتذة المختصين . كما هناك نقص فادح في الكتب والمراجع العلمية المتخصصة التي يحتاجونها كثيرا في دراستهم و بحوثهم ومذكراتهم . ومن بين المشاكل الإدارية التي يعاني منها طلبة ال ل م د حسب نتائج الاستبيان : البيروقراطية وصعوبة الاتصال مع المسؤول ، تهميش الطلبة وعدم الإنصات لمشاكلهم وتأخر استلام الوثائق الخاصة بالطلبة (الشهادات ، كشوف النقاط ، البطاقات ...الخ). كما لا يتم تبليغهم بكل المستجدات والتغييرات الخاصة بنظام ال ل م د في الوقت المناسب مما يعيق مواكبتهم للتطورات الحاصلة والتي لها علاقة بتكوينهم .

هذا ما أدى في الأخير وحسب نتائج استطلاع الرأي مع الطلبة إلى أن نسبة كبيرة منهم (66 ٪) متشائمين تماما بخصوص مستقبلهم المعرفي والمهني في ظل نظام ال ل م د (مستقبل غامض).

12-التوصيات :

1- توفير جميع المرافق البيداغوجية اللازمة من : مخابر، قاعات مجهزة بالوسائل اللازمة ، مكتبات متخصصة ، قاعات للمطالعة والإعلام الآلي و الأنترنت حتى يتمكن الطلبة من الاستفادة بشكل جدي ولائق منها في إطار الوقت المخصص لهم .

2-تقاسم التجارب المتعلقة بتعميم نظام ال ل م د وتقييمه وتحديد الإجراءات الرامية إلى ترسيخ و تدعيم المرافقة البيبداغوجية كآلية لتامين ضمان جودة التكوين.

3- تعبئة الأساتذة والطلبة والموظفين الإداريين وتكييفهم مع التغيرات والتطورات الحاصلة ، واعتماد مبدأ الحوار والأداء المنسجم .

4-تحسين نوعية التعليم وتعميقه والاستفادة القصوى من المدة المحددة للتكوين وعدم تضييع ساعات الدراسة .

5-تهيئة الظروف والوسائل المحيطة بالطالب وتنظيم ملتقيات والخرجات التكوينية والتربصات الميدانية .

6-تكوين الأساتذة مع ما يتماشى والتدريس في نظام ال ل م د لمواكبة كل التطورات .

7-تكوين الإداريين وتفعيل الاتفاقيات بين الجامعة والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية .

❖ هوامش البحث

(1) عبد الكريم حرز الله وكمال بداري : **نظام ل م د**، ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون، 06-2008، ص55 .

(2) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي :**الدليل العملي لتطبيق ومتابعة ل م د** –جوان 2011، ص 13.

(3) جابر عبد الحميد جابر:**مهارات البحث التربوي** ، دار النهضة العربية ، قطر ، 1993 ، ص 215 .

(4) موريس أنجرس (تر: بوزيد صحراوي ، كمال بوشرف ، سعيد سبعون):**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص ص312-313 .

(5) عبد الكريم حرز الله وكمال بداري، مرجع سبق ذكره، ص66 .

(6) المادة 7 من القرار رقم 712 المؤرخ في 03 نوفمبر 2011 المتضمن لكيفيات التقييم والتدرج والتوجيه في طوري الدراسات لنيل شهادتي اليسانس والماستر .

(7) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي:**الدليل العملي لتطبيق ومتابعة ل م د** –جوان 2011 ، ص 14 .

(8) موسى النبهان :**أساسيات القياس في العلوم السلوكية**،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،2004، ص 39 .

(9) موسى النبهان ، مرجع سبق ذكره، ص 40.

(10) 20 من القرار رقم 712 المؤرخ في 03 نوفمبر 2011 المتضمن لكيفيات التقييم والتدرج والتوجيه في طوري الدراسات لنيل شهادتي اليسانس والماستر .

(11) عبد الكريم حرز الله وكمال بداري، مرجع سبق ذكره، ص37 .

(12) المادة 3 من المرسوم التنفيذي رقم 09/03 المؤرخ في 09/01/2009 المحدد لكيفيات تأسيس الوصاية .